تعقيبات وتساؤلات على فتاوى

حول قول (المهدي المنتظر)
والاعتراض على عبارة (المنتظر)

الجواب :

لا إشكال في عبارة (المنتظر) بالنظر إلى المعنى .
لأن المنتظَر هو المرتقَب
ولذلك يُقال للرزق إنه مُنتظَر ، ويُقال ليوم القيامة : إنه مُنتظر
قال ابن كثير رحمه الله : (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) وهذا فيه إشعار بأنه من المنتظَر المرتقَب . اهـ

ولا إشكال في اشتراك اللفظ الذي يُراد به الحق مع اللفظ الذي يُراد به الباطل .
ومهدي أهل الإسلام غير مهدي أهل الشرك من الروافض وغيرهم .

ألا ترى – حفظك الله – أنه يُطلق لفظ (المسيح) ويُراد به أحيانا المسيح الحق : عيسى ابن مريم ، ويُطلق أحيانا ويُراد به مسيح الضلالة : المسيح الدجّال ؟

فمثلا قوله عليه الصلاة والسلام : لا يدخل المدينة المسيح ولا الطاعون . رواه البخاري ومسلم .
والمراد منه قطعا : المسيح الدجّـال .

وقد يُعبر بالمسيح ويُراد به عيسى ابن مريم ، كما في قوله تبارك وتعالى : (لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ)

ورأيت غير واحد من العلماء أطلق على المهدي وصف (المنتظر)
فقال الكتاني رحمه الله : والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة ، وكذا الواردة في الدجال وفي نزول سيدنا عيسى ابن مريم عليهما السلام . اهـ .
وقال الشوكاني رحمه الله : وقد تواترت الأحاديث بنـزول عيسى ، حسبما أوضحنا ذلك في مؤلف مستقل يتضمن ذكر ما ورد في المنتظر والدجال والمسيح . اهـ .
وكتابه الذي أشار إليه هو " التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح "

ورأيت الشنقيطي رحمه الله استخدم هذا اللفظ في تفسيره في غير موضع .
ومما قاله : فدعوى أن الأرض لم يبق فيها مجتهد ألبتة وأن ذلك مستمر إلى ظهور المهدي المنتظر مناقضة لهذا الحديث الثابت ثبوتا لا مطعن فيه . اهـ . (ضمن كلام طويل له رحمه الله)

وألف غير واحد من العلماء في أحوال المهدي المنتظر

فلا مانع من إطلاق المنتظر على المهدي ؛ لأنه يُنتظَر خروجه فيما يُستقبل من الزمان ، لا أنه يُنتظَر خروجه من سرداب أو مغارة ! كما تزعم الرافضة !

والله تعالى أعلى وأعلم .

==========

قول : فاطمة الزهراء أو البتول ، هل هو من قول الرافضة ؟

هذه الأقوال معروفة عند أهل السنة ، والحق يؤخذ ممن أتى به كائنا من كان .
ولا محذور في إطلاق البتول ولا الزهراء على سيدة نساء العالمين ، فاطمة بنت محمد رضي الله عنها وأرضاها .

قال سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله في شرح حديث عن عليّ رضي الله عنه :
وعلي بن أبي طالب ، هو الإمام أبو الحسن الهاشمي ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء . اهـ .

وقال القحطاني في نونيته في ذكر الخلفاء الراشدين :
ولي الخلافة صهر أحمـد بعده *** أعني عليّ العالِـم الرباني
زوج البتول أخا الرسول ورُكنه *** ليث الحروب منازل الأقران
....
أكرم بفاطمة البتول وبعلها *** وبمن هما لمحمد سبطان

ورأيت كثير من علماء الرجال إذا ترجموا للحسن أو للحسين رضي الله عنهما يقولون : ابن فاطمة الزهراء .
قال الحافظ ابن حجر في ترجمة فاطمة رضي الله عنها : فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد

المطلب بن هاشم الهاشمية صلى الله على أبيها وآله وسلم ورضي عنها ، كانت تكنى أم أبيها .. وتلقب الزهراء . اهـ .

وذكر هذا اللفظ ابن حبان وابن عبد البر وابن عساكر في تاريخ دمشق والمزي وغيرهم .

قول الإمام علي ، هل هو من قول الرافضة ؟

لا حرج في هذا القول ، بل أطلق أهل السنة عبارة (عليه السلام) على عليّ رضي الله عنه ، ولم يتحرّجوا من ذلك .
فهذا الإمام البخاري رحمه الله يقول : باب يقصر إذا خرج من موضعه ، وخرج عليّ عليه السلام فقصر وهو يرى البيوت ، فلما رجع قيل له هذه الكوفة قال : لا حتى ندخلها .
[هكذا في بعض نُسخ البخاري]
وفي كتاب التفسير من صحيحه قال : باب تفسير سورة (والذاريات) قال عليّ عليه السلام : الذاريات الرياح .
وروى في مناقب الحسن والحسين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن عليّ عليه السلام ، فجُعل في طست ، فجَعل ينكت ، وقال في حسنه شيئا ، فقال أنس : كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان مخضوبا بالوسمة .

ومعلوم أن شرّاح البخاري اعتنوا بذكر ألفاظه ، وتحرير أقواله وتمييز ما كان من قول الإمام البخاري من قول غيره .

ورأيت هذا اللفظ في كُتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وفي كُتب تلميذه ابن القيم .

هذا من حيث أن أصل اللفظ جائز ، وإن كان بعض العلماء كره تخصيص عليّ رضي الله عنه بمثل هذا اللفظ تجنبا لمشابهة أهل البدع .

وأما الإمامة فهي ثابتة في حق أبي الحسن رضي الله عنه وأرضاه .
فهو إمام متّبع وخليفة راشد .

والإمامة في الدّين أعم وأشمل

وقد قال الله تبارك وتعالى بعد ذِكر بعض أنبيائه : (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا **)**
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : فالصبر واليقين بهما تُنال الإمامة في الدين .

وقد يقترن وصف الإمامة بأسماء علماء أو أئمة دون غيرهم ، وإن كانوا أقل منهم في الفضل ، فالمشهور المعروف اقتران لفظ الإمامة في حق الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبوعة ، بخلاف غيرهم ، من الصحابة أو التابعين .